

دور المدارس الثانوية في التربية على المواطنة في قضاء النبطية في لبنان

ورقة بحثية

ضمن المؤتمر الدولي المدمج :

" تحديات التربية على المواطنة في العصر الرقمي في ظل الأزمات والعلمة "

الذي نظم من قبل الجمعية اللبنانية للتجديد التربوي والثقافي الخيرية برئاسة السيدة رima يونس بالشراكة مع كلية التربية في الجامعة اللبنانية والجامعة الإسلامية في لبنان والمعهد اللبناني لإعداد المربيين في جامعة القديس يوسف وبالتعاون مع وزارة الثقافة اللبنانية والسفارة الفرنسية (قسم التعاون الثقافي) والمعهد الفرنسي للتربية التقويمية في فرنسا والمجلس الوطني للإعلام المرئي والمسموع وجامعة استانبول ايدين في تركيا - قسم علم الاجتماع وجمعية ديان ومركز تمية الموارد البشرية للدراسات والأبحاث في برلين والمنتدى العالمي للأديان والإنسانية وجمعية النور للتربية والتعليم وجمعية بلادي والمنتدى العربي لدراسات المرأة والتدريب والأكاديمية المصرية للتربية الخاصة

لبنان - الحدث - مدينة رفيق الحريري الجامعية

إعداد الباحثة :

نعم جوني

طالبة ماستر في كلية العلوم التربوية - جامعة القديس يوسف



الملخص :

هدف هذا البحث الى التعرف الى دور المدارس والثانويات في التربية على المواطنة وذلك من خلال تنمية قيم المواطنة لدى المعلمين في القطاع التعليمي الرسمي ولدى طلب المرحلة الثانوية ومن خلال ادارة الثانوية وممارساتها.

فالmdir الناجح والفعال هو الركيزة الأساسية فهو القائد الذي يدرك أهمية المشاركة مع المعلمين وطاقم الادارة المدرسية في اتخاذ القرارات ان لجهة التخطيط والتوجيه والمتابعة بالتعاون والتنسيق مع المعلمين والطلاب حول أدوار الادارة التربوية في تنمية قيم المواطنة لدى جميع العاملين في الثانوية لا سيما الطلاب وتشكيل احساسهم في تحديد نظرتهم تجاه البناء الاجتماعي القائم وغرس القيم والاتجاهات السياسية والعمل على ديمقراطية العلاقة بينهم وبين المعلمين، وقد ركزت هذه الدراسة على تعزيز الانتماء الوطني والقومي والانساني في نفوس الطلاب من خلال الانشطة والاحتفالات المناسبات التي ترتبط بالولاء والإنتماء والتعرف الى أبعاد مفهوم المواطنة وابراز قيم المواطنة.



Abstract

The survey in hand aimed at identifying the role of high schools in nurturing the concept of citizenship through raising teachers' and high school students' citizenship values in official education sector and its administration. A successful and effective manager is the bedrock. He is the leader in which he realizes the importance of cooperative work between teachers and school management staff in planning, directing and following up in coordination between teachers and students to develop values of citizenship to the whole workers in school especially shaping students' feelings in: determining their view toward social building, implanting norms and political direction, and building democratic relation between them and teachers.

This survey focused also on enhancing national and humanitarian affiliation in the students' hearts through activities, occasions and events that are related to loyalty and belonging that identify the dimension and concept of citizenship.





الجامعة العربية للمجتمعات التعليمية والثقافية
Association Universitaire pour l'Enseignement Éducatif et Culturel
Institution Accredited for Educational and Cultural Institutions

الفصل الأول

مقدمة البحث

مشكلة البحث

أسئلة البحث

أهداف البحث

مصطلحات البحث

حدود البحث

الفصل الأول

مشكلة البحث

المقدمة

إن نجاح المؤسسات التربوية أو فشلها يرتبط ارتباطاً وثيقاً بموضوع التخطيط الاستراتيجي الذي يعدّ من أهم الموضوعات على الإطلاق في الفكر الإداري والتربوي لما تتطوّي عليه عملية التخطيط من أهمية في القيادة التربوية والإشراف التربوي، ودرجة الممارسة والتطبيق ودور إدارة المعلومات والأطراف المشاركة في هذه العملية، حيث العمل على تطوير المؤسسات التي تحتاج إلى تغيير استراتيجي توفره البيئة التي تطلب مجموعة من الخطوات تكفل نجاح العملية التعليمية في المؤسسات التربوية (مدارس وثانويات)، وتকفل الوصول إلى درجات تحسين الأداء في جميع الأنشطة والعمليات الإشرافية والتربوية. حيث أن جائحة كورونا تلح شديد الإلحاح بأن تكون نواتج العملية التعليمية تساعد المتعلمين الجالسين في بيوتهم، وبعدين عن البيئة المدرسية، أن يكونوا قادرين على المتابعة والتواصل والمشاركة وتبادل الآراء وصولاً إلى تحقيق الأهداف، التي تتطلّب معلّمين أكفاء، لأن التعليم هو أساس نهضة المجتمعات وتقدمها، فالقطاع التربوي والتعليمي هو أساس



<http://abhath.awraqtarbawia.net>



awraqtarbawia@gmail.com



0096178804514

أهم الأعمدة في تطور المجتمع، ولذا فالملعلم ليس مطلوبًا منه أن يكون ناقلاً وموصلاً للمعرفة فحسب، بل عليه أن يكون مرشدًا ومحبًا، وهنا تكمن أهمية المعلم الناجد في إيصال الأفكار والأهداف بأبسط الوسائل التعليمية التي تتطلب وحدة متكاملة من الخطوات، ومنهجاً واسعاً جدًا شاملاً على كل ما تحتويه التربية من استراتيجية واللجوء إلى عمليات منسقة ومجموعة من الخيارات وفقاً لكل مرحلة من مراحل التعليم سواء أكان هذا التعليم حضوريًا أم عن بعد. لذا فالملعلم الناجح هو من يمتلك من الخبرات ما يسمح له باستخدام الطريقة المناسبة في الزمن المناسب والمكان المناسب ولديه من الاستراتيجيات المتوقعة ما يجعل المتعلم هو محور العملية التعليمية، وبناء حالة من التفاعل تُعرف بالحالة الوجدانية التي يجب أن تكون وتنشأ بين المعلمين والمتعلمين بغية إحداث تغيير في السلوك في الاتجاه التربوي نحو المواطنة الصالحة والصادقة والتي تتعلق بالمجتمع وثقافته وتراثه، مع مراعاة خصائص المتعلمين وببيتهم ونشأتهم وعاداتهم وتقاليدهم وقدراتهم العقلية والذهنية، وذلك من خلال عملية تدريس تأخذ بعين الاعتبار الاستراتيجيات التي تتمي العقل الإنساني ليصبح قادراً على التمييز والفرز، أي فرز الكلام الصادق من الكلام الكاذب، والمنطقى من غير المنطقى، والابتعاد عن ما لا ينفع والاختصاص بما ينفع. وهذا ما سنحاول الإضاءة عليه في هذا البحث من خلال التعرف إلى دور الإدارة التربوية في تربية القيم المواطنة لدى التلاميذ والطلاب، وذلك من خلال دور المدرسين والتي تتعلق بالخطيب والتوجيه والمتابعة، مما هو دور المدارس الثانوية في التربية على المواطنة؟

مشكلة البحث:

تواجه المؤسسات التربوية الكثير من المشكلات والتحديات الاجتماعية والثقافية والتربوية مما يعكس سلباً على أداء المواطنين، حيث تبرز أهمية التربية على المواطنة، من خلال دور المدارس والثانويات في هذا المجال، كون المدرسة هي مؤسسة اجتماعية تهدف إلى نشر الثقافة وتوجيه الأبناء وتنمية العادات الفكرية والإجتماعية لتنكيف إيجاباً مع المجتمع، وتحقيق التقدم له. وهذا يتطلب تعزيز العلاقة مع أولياء الأمور من خلال لقاءات تربوية وتقنيّة وتبادل المعلومات بالابتعاد عن الأساليب التربوية الخاطئة وإقامة شراكة بين الأسرة والمدرسة في المجال الاجتماعي التربوي الذي يعزّز قيم المواطنة الصالحة. وتكون إشكالية البحث في الإجابة على التساؤل الكبير عن دور المدارس والثانويات في التربية على المواطنة، كما وتكمن مشكلة البحث في محاولة التعرف إلى أسباب الانحرافات في الأداء ومحاولة معالجتها بالاعتماد على الأساليب الحديثة في الإدارة التربوية.

أسئلة البحث:

يتفرع من التساؤل الكبير عن دور المدارس والثانويات في التربية على المواطنة الأسئلة التالية:



- هل تمتلك المدرسة أو الثانوية في لبنان رؤية تربوية تسهم في تعزيز المواطنة الحقيقية؟
- هل تمتلك المؤسسات التربوية في لبنان أهدافاً تربوية تتضمن مواجهة التّحالف والفقر؟ وهل تضع في سلم أولوياتها حلولاً لهذه الآفات أو غيرها؟
- ما هو دور التكنولوجيا في تفعيل دور المدرسة في توضيح مبادئ المواطنة وتعزيزها في نفوس الطّلاب؟
- ما هي المعوقات والتحديات التي تحول دون بناء مواطن صالح في مواجهة العصر الرقمي وعصر العولمة؟
- كيف يمكن تكون مواطن صالح؟ وما هو دور المجتمع الأهلي في المساهمة في عملية النهوض التربوي؟
- في ظل العصر الرقمي، كيف يمكن نقل القيم الاجتماعية والثقافية والتربوية والوطنية عم طريق النظام التعليمي؟

أهمية البحث وأهدافه :

تكمّن أهميّة هذا البحث من أهميّة الموضوع الذي يعالجه وما يمكن تحقيقه من أهداف . حيث تبرز الأهميّة في إظهار التطور الذي عالج مفهوم "المواطنة" في ظل مجتمع متعدد الطوائف يعني من واقع سياسي واجتماعي مضطرب، وما رافق ذلك من تداعيات كبيرة على المجتمع اللبناني بأسره، وهذا الأمر يستدعي تكافف الجهد وإزالة هذا الغموض في المفهوم وسعى المؤسسات التربوية ومؤسسات المجتمع المدني على تكريس قيم المواطنة الصالحة والسعى للاعتراف بحق المواطنة العالمية.

أمّا أهداف البحث فيمكن إيجازها بما يأتي :

- التعرّف على دور المؤسسات التربوية من التربية القانونية والانضباط القانوني.
- الكشف عن محاولة التّوصل إلى تصور لنشئة جيل يرتبط بالوطن، وقدر على العمل بنحوٍ جيدٍ وصحيح.
- التوعية من دور وسائل الإعلام المنحرفة والوقاية من عواقبها الوخيمة.
- الكشف عن أهمية العمل على تحرير العقل من تقاليد المجتمع.
- الارتقاء بمستوى البحث العلمي من خلال الارتقاء بخدمات التحول الرقمي.



مصطلحات البحث

- التربية من أجل المواطنة، المواطنة، الوطن، والتنمية الوطنية.

حدود البحث

يتحدّد تعميم نتائج هذا البحث بالعوامل الآتية:

- الحدود الزمانية للعام الأكاديمي 2020/2021.
- الحدود المكانية المدارس الثانوية في قضاء النبطية.
- الحدود البشرية طلبة وأساتذة المدارس الثانوية في قضاء النبطية والذين سوف يتم اختيار طلبة وأساتذة ثانوية رمال رمال الرسمية في قضاء النبطية في عينة الدراسة من مختلف التخصصات والسنوات الدراسية من الذكور والإناث.

الفصل الثاني

الإطار النظري ونموذج ثانوية رمال رمال الرسمية في التربية على المواطنة

أولاً: الإطار النظري

المواطنة لغة وإصطلاحاً

أبعاد المواطنة

تنمية قيم المواطنة

دور المدرسة كمؤسسة

تحسين الأداء الوظيفي للمعلم

العلاقة بين المتعلم والطالب

دور الإدارة المدرسية في التربية على المواطنة



ثانياً: نموذج ثانوية رمال الرسمية الدوير قضاء النبطية وإسهامها في العمل على التربية على المواطنة في ظل العصر الرقمي

على المستوى البشري

على المستوى التقني

أولاً: الإطار النظري

المحور الأول: المواطنة لغةً وإصطلاحاً

المواطنة

الوطن: لغةً واصطلاحاً؛ عرفه ابن منظور لغوياً بأنه المنزل الذي يقيم فيه الإنسان فهو محله. أما اصطلاحاً فهو قطعة من الأرض التي تعمرها الأمة، وبشكلٍ خاص هو المسكن، وهو رمز هوية الإنسان وتاريخه وكرامته، وهو المستقر والأمان الذي يؤمن له حقوقه كاملة دون نقص أو مئة من أحد. وهو عبارة عن المكان الذي يرتبط به الشعب ارتباطاً تاريخياً طويلاً، فهو الذي يمثل البيئة المادية والمعنوية معاً، حيث يتعلّق بهما المواطن تعليقاً روحيّاً وعقليّاً وجسديّاً، ويتفاعل معهما، ومن خلالهما يكتسب المواطن كيانه الجسيمي والروحي والتّقافي، حيث القيم والعادات والتقاليد، وأساليب التعامل بين أفراد المجتمع، وهذا له انعكاسه على المواطن من إيجابيات أو سلبيات، حيث الشّعور بالرضا والسعادة أو الضيق.

ومن المُتّعارف عليه؛ إنّ المجتمع ليس بنية ساكنة، بل حظيرة في طور البناء المتواصل، ويُخضع بناؤه إلى حركة المد والجزر التي يشهدها على الدّوام، وتحدد مختلف التّفاعلات الاجتماعيّة التي تتطلّق من موقع ومصالح الفاعلين، وتجعل من الأنساق الاجتماعيّة شبكة قابلة للّتفاعل مع مختلف الوضعيّات، وذلك بهدف توفير التوازنات العامّة لهذه الأنساق وللأفراد والجماعات معاً.¹

فالعلم هو المفتاح للتعرّف إلى أهداف خلق الإنسان والحياة ودوره فيها وما يصلح لها، وهو من الطرق المؤدية إلى تجاوز المزلقات بكلّ أشكالها وألوانها وأنواعها. والتّربية هي مسار إلزامي لتكوين الشخصية الإنسانية وبالتالي هي عمل متواصل من الطفولة إلى الممات. حيث يتحقق المتخصصون في التربية على اعتبار التربية

¹ حمدوش، رشيد، مسألة الربط الاجتماعي وسوسيولوجيا الحياة اليومية أو المعاش، إضافات، المجلة العربيّة لعلم الاجتماع،

على المواطنـة هدـفـاً أسمـى لـكـلـ نظامـ تـربـويـ، وـفيـ هـذـاـ المـسـيـاقـ، يـرـىـ الأـسـتـاذـ جـورـجـ نـهـراـ: "أنـ المـوـاـطـنـيـةـ هيـ ذـكـ الشـعـورـ بـالـانـتـمـاءـ لـلـوـطـنـ كـفـضـاءـ مـشـتـرـكـ، يـوـجـدـ بـيـنـ أـفـرـادـ يـنـتـمـونـ إـلـىـ مـجـمـوعـةـ بـشـرـيـةـ وـاحـدـةـ، وـيمـكـنـهـ مـنـ التـمـتـعـ بـحـقـوقـ فـرـديـةـ وـمـدـنـيـةـ وـاقـتصـاديـةـ وـاجـتمـاعـيـةـ وـسـيـاسـيـةـ وـثـقـافـيـةـ، يـلتـزـمـونـ بـمـوجـبـهـ بـوـاجـبـاتـ تـتـلـخـصـ فـيـ خـدـمـةـ وـطـنـهـ بـمـاـ يـضـمـنـ نـمـاءـ وـرـقـيـهـ بـيـنـ الـأـمـمـ بـحـيثـ يـشـارـكـونـ فـيـ تـدـبـيرـهـ مـاـ يـجـعـلـهـ يـكـتـسـبـونـ صـفـةـ مـوـاطـنـيـنـ".²

أـمـاـ الـدـكـتـورـ عـدـنـانـ السـيـدـ حـسـينـ فـيـرـىـ "أنـ حـقـوقـ الـمـوـاـطـنـيـةـ مـرـتـبـطـةـ بـالـجـغـرـافـيـاـ السـيـاسـيـةـ، وـتـطـبـيقـ حـقـوقـ الـإـنـسـانـ يـؤـدـيـ إـلـىـ الـمـوـاـطـنـيـةـ".³

المـوـاـطـنـةـ اـصـطـلـاحـاـ

عـرـفـتـ الـمـوـاـطـنـةـ اـصـطـلـاحـاـ بـأـنـهـ عـلـاقـةـ مـتـبـالـلةـ بـيـنـ الـمـوـاـطـنـيـنـ وـالـدـوـلـةـ الـتـيـ يـنـتـمـيـنـ إـلـيـهـ، وـيـقـدـمـونـ لـهـ الـوـلـاءـ لـيـحـصـلـوـاـ عـلـىـ حـقـوقـهـمـ الـمـدـنـيـةـ وـالـسـيـاسـيـةـ وـالـاجـتمـاعـيـةـ وـالـأـمـنـيـةـ، وـالـاقـتصـاديـةـ، وـمـنـ التـعـرـيفـاتـ: "عـلـاقـةـ بـيـنـ الـفـردـ وـالـدـوـلـةـ يـحـدـدـهـاـ قـانـونـ الدـوـلـةـ بـمـاـ تـضـمـنـهـ مـنـ حـقـوقـ وـوـاجـبـاتـ".ـ حـيـثـ يـقـمـ الـفـردـ الـوـلـاءـ، وـتـقـدـمـ الدـوـلـةـ حـمـاـيـةـ.ـ أـمـاـ لـغـةـ؛ـ فـتـعـرـفـ الـمـوـاـطـنـةـ بـأـنـهـ مـصـطـلـحـ مـشـتـقـ مـنـ كـلـمـةـ وـطـنـ،ـ وـالـفـعـلـ مـنـهـ وـطـنـ،ـ أـيـ أـقـامـ أوـ اـتـخـذـ وـطـنــ،ـ وـالـمـوـاـطـنـةـ تـعـنـيـ الـمـشـارـكـةـ،ـ وـهـيـ مـصـدرـ الـفـعـلـ "ـوـاطـنــ"ـ،ـ عـلـىـ وـزـنـ فـاعـلـ،ـ أـيـ شـارـكـ فـيـ الـمـكـانـ مـولـاـ وـإـقـامـةـ.ـ أـمـاـ كـلـمـةـ "ـالـمـوـاـطـنـ"ـ فـإـنـهـ تـعـنـيـ الـإـنـسـانـ بـمـاـ لـهـذـهـ الـكـلـمـةـ مـنـ دـلـالـاتـ الـوـطـنـ فـيـ مـعـانـيـهـ الـوـاسـعـةـ الـذـيـ يـمـنـحـ الـإـنـسـانـ الـذـيـ يـنـتـمـيـ إـلـيـهـ؛ـ الـإـقـامـةـ وـالـحـمـاـيـةـ وـالـانـتـمـاءـ وـالـعـمـلـ وـالـاسـقـرـارـ وـمـاـ غـلـىـ ذـلـكـ مـنـ الـحـقـوقـ الـتـيـ يـتـيـحـهاـ الـوـطـنــ لـلـمـوـاـطـنــ.ـ

وـالـمـوـاـطـنـيـةـ كـمـاـ قـالـ الـدـكـتـورـ عـلـيـ خـلـيـفـةـ: "ـلـاـ تـدـرـسـ بـلـ ثـعـاشــ".ـ

وـالـمـوـاـطـنـيـةـ شـعـورـ لـاـ يـدـرـسـ،ـ بـلـ يـوـقـظـ فـيـ الـمـدـرـسـةـ،ـ وـالـحـسـ الـوـطـنـيـ لـاـ يـدـرـسـ،ـ بـلـ يـنـمـيـ لـدـىـ الـتـلـامـذـةـ...ـ وـهـنـاكـ بـعـضـ الـمـدـارـسـ أـدـرـكـتـ الـيـوـمـ أـهـمـيـةـ التـطـرـقـ إـلـىـ هـذـهـ الـمـوـاـطـنـيـةـ بـهـدـفـ تـخـفـيـفـ حـدـةـ الـعـنـفـ الـكـلـامـيـ بـيـنـ الـجـيلـ الـنـاشـئـ،ـ وـتـقـعـيلـ لـغـةـ الـحـوـارـ وـالـإـصـغـاءـ إـلـىـ الـآـخـرـ".⁴

أـمـاـ الـدـكـتـورـ نـمـرـ فـرـيـحـةـ فـيـرـىـ إـنـ الـمـوـاـطـنـةـ فـيـ الـدـوـلـةـ الـأـمـمـ هـيـ تـمـهـيـدـ لـلـمـوـاـطـنـةـ الـعـالـمـيـةـ أوـ الـكـوـنـيـةـ،ـ إـذـ إـنـ الـمـوـاـطـنـةـ الـمـحـلـيـةـ فـيـ الـعـالـمـ الـعـرـبـيـ وـخـصـوـصـاـ تـشـابـكـ الـقـبـلـيـةـ مـعـ الـمـوـاـطـنـيـةـ،ـ بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ الـدـوـرـ الـذـيـ تـؤـديـهـ الـطـائـفـيـةـ فـيـ دـوـلـ عـرـبـيـةـ أـخـرىـ،ـ الـأـمـرـ الـذـيـ يـؤـدـيـ إـلـىـ تـرـاجـعـ مـوـقـعـ الـمـوـاـطـنـةـ لـمـصـلـحةـ الـإـنـمـاءـ الـمـذـهـبـيـةـ وـالـطـائـفـيـةـ

²نهـراـ،ـ جـورـجـ،ـ مـقـدـمـةـ الـإـطـارـ الـمـرـجـعـيـ لـلـتـرـبـيـةـ عـلـىـ الـمـوـاـطـنـيـةـ،ـ الـجـمـهـورـيـةـ الـلـبـانـيـةـ،ـ الـمـرـكـزـ التـرـبـويـ لـلـبـحـوثـ الـإـنـمـاءـ،ـ الـطـبـعةـ الأولىـ 2021ـ،ـ صـ3

³الـسـيـدـ حـسـينـ،ـ عـدـنـانـ،ـ الـمـوـاـطـنـةـ أـسـسـهـاـ وـأـبعـادـهـاـ،ـ الـمـرـكـزـ الدـوـلـيـ لـعـلـومـ الـإـنـسـانـ الـيـونـسـكـوـ جـبـيـلـ،ـ 2014

⁴خـلـيـفـةـ،ـ عـلـيـ،ـ "ـالـمـوـاـطـنـةـ لـاـ تـدـرـسـ بـلـ ثـعـاشــ"ـ جـريـدةـ الـنـهـارـ،ـ 31ـ شـتـرـيـنـ الـأـوـلـ 2021

الضيقه⁵، وفي هذا المجال، فهو يرى أن العنصر الجامع بين المواطنة العالمية والمواطنة الرقمية، فهو العويمة التي كانت نتيجةً للثورة التكنولوجية والتي سهلت للمواطنة الرقمية وساهمت في تجاوز العوائق التقليدية بين الشعوب والدول، وأمنّت بذلك التفاهم والتفاعل الثقافي والقيمي بين الأفراد والمجتمعات.

ومهما يكن من أمر فقد زاد الاهتمام بالمواطنة العالمية وذلك من خلال أهمية السلام ومن خلال احترام الآخر والتفاعل معه. بعكس الصراعات التي تدمي الأوطان، وتقف عائماً أمام تحسين حياة الناس وتطوير بلدانها.⁶

ومن خلال ما تقدم يمكن القول: إن هناك مؤسسات عديدة تشكل مفهوم المواطنة، وتتمي الشعور بها لدى الفرد ومنها؛ الأسرة، والمؤسسات على اختلافها، لا سيما المؤسسات التربوية (المدرسة والثانوية) التي تتفرد عن غيرها بالمسؤولية الكبيرة في تنمية هذا المفهوم، من خلال الممارسات العملية التربوية، والعمل على إعداد مواطن صالح له شخصيته الوطنية وثقته بنفسه والتزاماته، وذلك من خلال تزويده بالمعارف والمهارات التي تتمي العقل والفكر ليملك حالةً من الرشد العقلي والاستقلال الفكري، مما يمكنه من امتلاك قدرة على الاستباط حيث أنّ المواطنة بمفهومها الواسع تدلّ على توحد جميع أبناء الوطن الواحد وتجمّعهم بغضّ النظر عن توجّهاتهم الفكرية.

حيث ما زال الصراع على هوية لبنان قائماً، هل هو ذو وجهٍ عربي؟ هل هو عربي؟ وهذا منشأ الخلاف في أكثر المواقف، فضلاً عن مسألة نظام لبنان الطائفية حيث لا يمكن مقاربة هذه الاختلافات، لا بنفي الطائفية ولا بتعزيزها، بل بإيجاد الوسائل والأساليب والمحاولات التي من شأنها أن تحقق تحولات ثقافية داخل المجتمع المتعدد الطوائف وتخلق وعيًا وطنيًا على القواسم المشتركة بين المكونات الأساسية في لبنان لا يلغى الطوائف بل يعمل على تجاوزها. إذ إنّ مسؤولية التعليم في الجامعات الدينية في لبنان نعمت بحرية المعتقد، وتمتعت بحرية اعتماد الأسلوب التربوي التي تختاره.⁷

وفي هذا الصدد يقول د. نمر فريحة: إن أكثر الجامعات، ما عدا الجامعة اللبنانيّة، مؤسسات تبغي الربح وتساوم على المستوى التعليمي، كان يتبنّى بعضها اختصاصات لتلبية حاجة طارئة ظهرت أهميتها في المجتمع

⁵ فريحة، نمر، المواطنة العالمية والرقمية من منظار أكاديمي وتربيوي، النهار، 22 كانون الأول 2017 تاريخ الدخول 29 تشرين الأول 2021

⁶ المرجع السابق نفسه، ص 117

⁷ فريحة، نمر، المركز التربوي في 1017 يومياً، 2003، ص 104

سوق العمل عبر تقديم طلب لضم الاختصاص إلى مناهجها "فيقبل طلبها لأن لها دعماً سياسياً أو طائفياً أكثر مما تثبت أن لديها هيئة تعليمية متخصصة، وبنية تحتية تكون حاجة مادية للاختصاص".⁸

أبعاد المواطنة

تحقيق المواطنة بأبهى تجلّياتها من خلال الانتماء الذي يدفع بالمواطن إلى العمل بإخلاص وجديّة من أجل وطنه وذلك من خلال التفاعل الحقيقى الوعي بين أفراد المجتمع لما فيه المصلحة العامة. كما يتجلّى التعبير عن هذا الانتماء، من خلال الدفاع عن الوطن والقيام بما يتطلّبه الواجب، والمحافظة على القيم والمبادئ والأعراف والتقاليد والعادات التي يحترمها الجميع كاحترام القيم العامة، المتمثلة في الصدق في التعامل، عدم الغش والتزوير، الأمانة، عدم استغلال المناصب والوظائف لأغراض شخصية لتتنقل المواطنة من الواقع النظري إلى الواقع العملي التطبيقي.

وبذلك يكون السلوك الحضاري للإنسان هو الذي يحدّد علاقته بالدولة من خلال إقامة توازن بين المصلحة الخاصة وال العامة، وبذلك فإنّ أبعاد المواطنة ومستوياتها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمفاهيم الحق والحرية والعدل والخير والهوية والمصير المشترك حيث تتجلّى أبعاد المواطنة بالأبعاد الآتية: البعد الثقافي، البعد المهاراتي، البعد الاجتماعي، البعد الانتمائي، البعد الديني، والبعد المكاني. وهذه الأبعاد ترتبط بقيم المواطنة والتي تجعل المجتمع قوياً مترابطاً، فتتألّف القلوب وتزداد اللحمة والرحمة بين المواطنين. إذ إنّ شخصيّة الفرد تكون من نتاج عاملين، تتطابق أحياً، وتتشابك أحياً آخر؛ عوامل الوراثة، والظروف المحيطة وإذا كانت الأولى تستعصي على التغيير، فإنّ الأخرى تتأثر بكلّ المتغيرات، وهنا يأتي دور المؤسسة التربوية.

وبالتالي فإنّ مفهومي الانتماء والهوية وتعريفهما واستكشاف الهوية الخاصة بأبعادها وانتماءاتها المتعددة ومقاربة مفهوم الهوية الوطنية الجامعة في لبنان من منظورٍ تعدديٍّ وغنيٍّ يتفاعلان مكوناته وتعدد أبعاد الهوية لا يمكن أن تقتصر انتماءات الإنسان على بُعدٍ واحدٍ قد يكون إقصائياً في مجتمعٍ كلينان يتّصف بالتعديّة، لا سيّما الطائفية منها...

وعن دور المدرسة فإنّ الدكتور علي خليفة يرى: "إنّ المعلّمين يستطيعون في المدرسة أن يهتموا ببناء بعض القدرات لدى التلامذة باعتماد وسائل وطرق في التعليم الناشط تصبّ في مصلحة تعزيز تربية المواطن... و تستطيع المدرسة بدورها كإدارة أن تنتج سياسة تربوية من ضمن نظام المدرسة في سبيل الهدف عينه وتضع نفسها، وإن على سبيل طويل الأمد، من ضمن الفاعلين الاجتماعيين لإحداث التغيير المنشود"⁹

⁸ فريحة، نمر، الطّلاب بين "مجتمع المعرفة" ومجتمع التّعلم، موقع بنت جبيل على الإنترنّت، الجمعة 1 حزيران 2012،

تاريخ الدخول 4 تشرين الثاني 2021

⁹ خليفة، علي، مرجع سبق ذكره، ص135

ويبدو أنه هناك اتفاقاً على أهمية تعزيز مبادئ الديمقراطية والمؤسسات الديمقراطية وحقوق المواطن ومسؤولياتها والهوية القومية والتّنوع والتماسك الاجتماعي، وكذلك المبادئ الاقتصادية والسياسية، مما يعني أيضاً أن التربية والمواطنة يجب أن تكون عابرة للمناهج وإن كانت تتطرق إليها، ويجب أن تقوم على المشاركة والتفاعلية التي ترتبط بالحياة، وتواكب التحديات الاجتماعية المتّوّعة، انطلاقاً من مشاركة البيت والمجتمع المحلي، والمنظّمات المدنيّة.

ولنجاح تدريس المواطنة بشكلٍ فعالٍ: "يجب الاهتمام بالمعلم الذي لا يزال عنصراً فاعلاً في العملية التعليمية، ليس باعتباره حاملاً للمعرفة التي يجب أن يكتسبها الطّلاب عن وطنهم وقضاياهم، بل لأنّه يمثل نموذجاً للمواطن الذي سوف يحتذى به الطّلاب في طريقهم ليكونوا مواطنين صالحين.

تنمية قيم المواطنة

مما لا شك فيه أن أساس التربية على قيم المواطنة يجب أن يبني على تفتح الروح لجميع أنواع القابليات، القابلية العلمية، القابلية الدينية، والقابلية الأخلاقية، ولذا فإن أفضل أدوار عمر الإنسان هي فترة دراسته، لأنّها أوان تفتح روحه، حيث فيها يستقر في محيطٍ تزداد فيه معلوماته وأفكاره وتنمو عواطفه ونوفه، وبالنسبة للطلاب تكون هذه الفترة ذكرى جيدة جداً في حياتهم حيث تبرز التّنشئة كموضوع رئيسٍ، يمتدّ من التربية الوطنية إلى التّدريب والتأهيل والإرشاد الروحي، وفي مطلق الأحوال تحكم في هذه العملية عدّة متغيرات أهمّها المواقف والأهداف تجاه السلطة في الدولة.

وقد يواجه المربيون وصانعو السياسات القيود المفروضة على الموارد البشرية، أو المالية والتحديات المفاهيمية الأخرى، التي تجعل من الصعب تنفيذ الإصلاحات على المنظومة وبرامج التربية على المواطنة العامة. على سبيل المثال، قد تفتقر المدارس إلى الكتب وغيرها من المواد، ... أو قد يكون المعلّمون قد حصلوا على تعليم وتدريب محدودين أو معدومين، وقد يكون هناك بعض الحساسيات السياسية والاجتماعية وأوّلويّة الثقافية - بالإضافة إلى الأولويّات المترافقّة لتوفير التعليم وإعادة بناء النظام - ما يشكّل تحديات كبيرة لخطيط وتطبيق التربية على المواطنة العالمية.¹⁰

وفي هذا المجال يرى الأب الدكتور سليم دكاش: "إن التعليم هو من الطرق الأساسية لبناء شخصية الإنسان... والجامعة بما تكتنزه من الاختصاصات العلمية المتّوّعة وخصوصاً التكنولوجيات الحديثة، إنما تفود

¹⁰ منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، التربية على المواطنة العالمية، ماضي وأهداف، UNFSCO، تاريخ الدخول

31 كانون الأول 2015 ص 50

إلى معرفة أعمق لكيفية وحدة الإيمان والعقل في البلوغ إلى الثقافة الإنسانية... وهذه الجامعات تشقّ الشّباب

والشابات تشقّيفاً يخولهم أن يتعارفوا وأن يتحملوا معًا المهامات الجسمانيّة في المجتمع والوطن".¹¹

وعن تحديات التعلم عن بعد، ترى الدكتورة ندى مغيلز: إن قطاع التعليم في لبنان قد واجه معضلة لأنّه لم يكن مستعداً لها في بعض مؤسساته، وذلك بسبب ظروف الحجر الصحي والرهان الذي يجب مواجهته ليس فقط في تأمّل التعلم عن بعد، وإنما أيضًا في تأمّل جودة هذا التعليم، وضرورة احترام خصوصيّاته ومواجهته تحدياته والاستفادة من قيمته المضافة، لتطوير جودة التعلم عن بعد وحضورياً أيضًا عندما تُتاح الفرصة للعودة إليه. وهذا يعدّ جزءاً من التربية على المواطنة في ظلّ الأزمات.¹²

والجدير بالذكر في هذا المجال أن تحقيق المواطنة الصالحة يمثل الهدف الرئيس للنظام التربوي في الدول كافية. ومن هذا المنطلق زاد الاهتمام بال التربية على الوطنية،¹³ ومن هنا يجب التأكّد على دور الإدارة المدرسية في العمل على تنمية المواطنة الصالحة، وذلك من خلال تنمية الديمقراطية باستخدام التربية والتّأكيد على طرق التّدريس المختلفة لتنمية المواطنة وذلك من صياغة أهداف تربوية تسهم في تنمية المواطنة وأبرز هذه الأهداف الاتجاهات الحديثة.

دور المدرسة كمؤسسة

إن المدرسة دوراً أساساً وحيوياً في عملية التّشئة الوطنية، وهي كوحدة اجتماعية تعمل على تشكيل إحساس الطالب، وتسمم في تحديد نظرته تجاه البناء الاجتماعي القائم على نظرية أن "مصلحة الجماعة مقدمة على مصلحة الفرد". وهكذا فالمدرسة تمثل الخبرة الأولى المباشرة للطالب خارج نطاق الأسرة، وعليها تقع مسؤولية غرس القيم والأخلاق، كذلك الاتجاهات السياسيّة التي يريدها النظام السياسي بطريقه مقصودة، وذلك من خلال المناهج التربوية والكتب الدراسية وما يرفق ذلك من أنشطة مختلفة ينخرط فيها الطالب، وهذا من شأنه أن يؤثّر في نوع الاتجاهات والميول القيمية التي يؤمن بها الفرد. وباختصار شديد عندما يفقد التلاميذ المحبّة في بيئتهم فإنّهم يبحثون عنها في مدارسهم، وعندما يفتقدونها في المدارس، سيبحثون عنها في الشارع، وعندما يفتقدونها في الشارع، سيبحثون عنها في المتأهّلات. فال التربية الصحيحة لا تقوم على أساس إدخال المعلومات في أدمغة التلاميذ، بل تقوم على مساعدتهم على اكتشافها، فالملّعلم يكون أفضل مرشد للتلاميذ أو الطالب عندما يكون أفضل نموذج لهم في الحياة التطبيقية لا عندما يلقي عليهم درساً في التربية والأخلاق

¹¹ سليم دكاش، ندوة عن واقع الرسالة التربوية في المعهد الكاثوليكي للإعلام، النّهار ، 25 تشرين الأول 2021

¹² ندى مغيلز نصر، يجب الاستفادة من التعلم عن بعد، الثلاثاء 17 تشرين الثاني 2020. تاريخ الدخول 5 تشرين الثاني 2021

¹³ منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، التربية على المواطنة العالمية: مواضيع وأهداف تعليمية، بيروت 2015 ص 14

والمناقب ولا يلتزم بها، لأنّ درسًا لا يلتزم به صاحبه له معكوس التأثير تماماً. فالتربيّة فنّ وهي مهارةٌ عمليّة يتمّ اكتسابها وليس موهبةٌ فطريّةٌ تولد من الإنسان.

تحسين الأداء الوظيفي للمعلم

هناك عدّة مواصفات يجب أن يتحلّى المعلم التّوعيّ بها وهي:

- أن يحبّ المنهنة
- أن يحبّ المادة
- أن يحبّ الطّلاب

فعدما يكون المعلم متّمكّناً من المادة التي يدرّسها، متعمّقاً فيها، فإنّه يكتسب قدرًا كبيرًا من حبّ الطّلاب وقدراً كبيراً من احترامهم، مما يسهّل عليه عملية التأثير فكريّاً، من خلال ما يحمله من خبرات تمكّنه من استخدام طرق التّدريس التّراثية والتّاجحة والمتّوّعة، تمكّنه من اختيار المناسب للأهداف التّربويّة والتّعلميّة في الأوقات المناسبة ولديه القدرة على حلّ المشكلات والعمل في مجموعاتٍ متعاونة، وصاحب شخصيّة قياديّة قادر على أن يكون ميسراً وملاحظاً ومرشداً وموجّهاً، وليس ناقلاً لمعلومات. ويمتلك من الخبرات ما يمكنه من استخدام الطرق والاستراتيجيات جاعلاً من الطّالب محوراً لعملية التّعلم والتّعلّيم مضيّفاً إلى ذلك معاملةً يُظهر فيها إيمانه بوطنه وتحمّسه له، مما يسهّل عليه غرس قيم المواطنة الصالحة في قلوب طلابه والعكس صحيح. وهذا تبرز أهميّة التّدريب المستمر للمعلّمين من أجل إكمال وإنجاح العملية التعليميّة التّعلميّة والتّربويّة، لأنّ "بناء المعارف ليس عمليّة بسيطة أو عفوّية، بل هي عمليّة معقدّة ومنظّمة في الوقت نفسه ويعتمد نجاحها على مستوى تنظيم الإطار المفاهيمي للمتعلّم".

العلاقة بين المتعلّم والطّالب

إنّ العلاقة بين المعلم والمتعلّم هي ركيزة أساسية من ركائز التّدريس الصّحيحة، والتي يجب أن تقام على أسس تربويّة على الاحترام المتبادل بينهما بحيث يعرف المتعلّم واجباته بشكلٍ جيد يحفظ له كرامته سرّاً وعلنّةً، بحيث تكون المدرسة مجالاً اجتماعياً تربوياً. وبقدر ما تكون هذه العلاقة إيجابيّة بقدر ما تؤدي دوراً كبيراً في مسار النّجاح التعليمي للطّلاب ونمّوهم الاجتماعي، لأنّ يتمّ التعامل مع المتعلّمين بنوعٍ من الحرية ويتركهم على يغرسون عن آرائهم وأفكارهم من خلال نقاشاتٍ مفيدةٍ تساعدهم على نموّ شخصيّاتهم وتزيد من تفهمهم بأنفسهم وتدفعهم إلى المشاركة والاستماع والإصغاء، وتنمي لديهم القدرة الفكرية والمعرفية، كما تنمّي لديهم حبّ التعاون والعمل الجماعي، وتزيل حاجز الخوف والخجل وتقوّي من شخصيّتهم. الأمر الذي يساعدهم على التّعود على احترام الرأي الآخر وتقبّله بروح رياضيّة مرحة، إذ يتكيّف الجسد حسب أوامر الروح، والعكس صحيح، حيث نسمع بعض المعلّمين أنّهم يشكون من طّلابهم، لأنّهم لا يسمعون نصائحهم وإرشاداتهم، كما



ونسمع من بعض الطلاب يشكون من معلميهن، من أنهم لا يفهمون حاجاتهم. فعلى المعلم أن يدرك أنه عالمه وعالم الطلاب عالمن مختلفان، يلتقيان أحياناً ويفترقان معظم الأحيان، الأمر الذي يتطلب ليناً في موقع اللين وشدةً في موضع الشدة، وكلاهما من متطلبات الحزم في التربية على المواطن الصالحة، لأنّ منع الاعوجاج أسهل من تصحيح المُعوجّ، لذا لا بدّ من بناء تنظيمات إدارية لنزع التزعّمات الفردية وتتفّي ظاهرة الغش والمنافسة السلبية من خلال العمل على التربية من أجل السلام، الذي هو هدف إنساني وغاية من أشرف الغايات النبيلة، إذ يُعتبر الاهتمام بالسلام من ضمن الاتجاهات الحديثة نحو المواطن.

دور الإدارة المدرسية في التربية على المواطن

إن المهام هي مهام مسؤولية أخلاقية، وذات طابع إنساني يتسم بالذوق والأخلاق ويتغذى بالحب والتسامح، ومهمة العصر هي مهمة تربية الجيل وتأهيله، والمسؤولية التي يتحملها التّربوي؛ قيادياً إرادياً أم معلماً، هي مسؤولية أخلاقية ووطنية وقيمية، إذ تستطيع المدرسة أو الثانوية أن تقدم نموذجاً فريداً ومميزةً في النشاط الثقافي يتوافق مع الأسس التّربوية في إطار ترسیخ الاستقلال الوطني من خلال آفاق رحبة تحفّز على المواطنية والتطور والارتقاء وتدعوا إلى المحبة المبنية على أسس العدالة والتّسامح على مستوى الوطن كلّ الوطن، وجعل التّربية والتعليم من أولى الأولويات لأنّ الوطن بحاجة إلى نظامٍ تربويٍ متكامل جيد لديه من القدرات اللازمة لإعداد الأجيال المختلفة وتربيتها تربيةً تقوم على الالتزام بأداء الواجبات وتواكب العصر وحاجاته. وهذا يتطلب إدارة تربوية تخطّط وتنظم وتضبط وتتفّذ وتقييم الأعمال والنشاطات وكلّ ما يتعلّق بشؤون الثانوية وصولاً إلى الأهداف التّربوية المرسومة والمرجوّة.

فالإدارة هي علمٌ وفنٌ، وهي مبنية على أسس علمية وحقائق ومعارف ومبادئ وإجراءات، وهي مهارة لها قواعدها وأسسها ومبادئها الإدارة في بيئه العمل (مدرسة-ثانوية) وكيفية التعامل والتّفاعل مع بيئه العمل التي تتميز بالتعقيد والتّغيير المستمرّين، حيث هناك أفراد بفلسفات ومويول وعقائد واتّجاهات وشخصيات مختلفة، وهذا يتطلب إدارة فاعلة لإجراء الإصلاحات الضرورية وتطوير واقع التّربية والتعليم نحو نظامٍ تربويٍ يشكّل قفزة نوعية نحو الأفضل، بخطط مدروسة ونفسٍ طويل، فالتّربية لا تؤتي ثمارها بسرعة، إذ إنّ وصول المجتمع إلى مرحلة ترسیخ وحدة الوطن وانصهار أبنائه منوطٌ بالتّربية والتعليم الصحيحين للمتعلّمين، وجزءٌ كبيرٌ من هذا الواجب البالغ الأهميّة يقع على عاتق المعلّمين.

فالعمليات العميقه ليست قصيرة الأمد، وتؤتي ثمارها بسرعة، ولهذا فإنّ تنفيذ تطوير التّربية والتعليم بحاجة إلى أعمالٍ حثيثةٍ وبجاجة إلى إدارةٍ قياديّة تعمل على إيجاد مناخٍ إيجابيٍّ يساعد على نجاح التّخطيط وذلك من خلال قدرة هذه الإدارة على رفع الروح المعنوية للمعلّمين والموظّفين والمتعلّمين، لأنّ للعنصر البشريّ أهميّة في الدّعائم التي تستند إليها المؤسسات التّربوية-التعليمية، من أجل تحسين الأداء الوظيفي، وهذا يتطلب معلماً



يتمتع بالكفاءة والفعالية والولاء الذي يُعد من أهم عوامل التميز والتفوق والإبداع الذي يؤدي إلى ريبة النجاح، وفي ذلك إشارة إلى أهمية العلاقة بين المعلم والمدير، حيث يقوم المدير بتحديد ما تحتاجه الثانوية من الموارد البشرية لتلبّي حاجاتها المادية والمعنوية، وذلك من خلال بث روح الحماسة والدافعية التركيز على أهمية التعاون بين الموظفين، ولذلك يمكن القول: بأنّ من أهداف الإدارة الرشيدة والفاعلة الناجحة والقيادية، أن تتميّ قيم المواطننة لدى طلابها ومساعدتهم ليصبحوا عميقي التفكير؛ روحًا وعقلاً وخياراً وفكراً، يتحمّلون المسؤولية ومدركيّن لواجباتهم وحقوقهم.

فالدور القيادي لمدير الثانوية يُعد من أهم الأدوار الرئيسة في العملية التربوية والتعليمية. وذلك من خلال تكامل الأدوار في تحقيق الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، ومن ضمنها التربية على المواطننة الصالحة. ورغم ذلك فقد استطاعت الإدارات الناجحة والفاعلة أن تجتاز هذه الصدمة، والتطلع إلى مستقبل التعليم والتربية والمواطنة الصالحة، مستقبل يتحقق فيه تغيير شامل في تقديم خدمات التعليم وتحقيق الذات بشكلٍ جماعي، وتحويل هذه الصدمة إلى طاقة إيجابية واستثمارها في تدعيم الأواصر بين الثانوية والمجتمع. والتوجه إلى الأهل والعمل على مذيد العون والمساعدة ومساندتهم معنوياً ونفسياً وفي ذلك تطبيق عمليٌ للتربية على المواطننة والانتقال من الإطار النظري إلى الإطار العملي والإجرائي والتطبيقي.

ثانياً: نموذج ثانوية رمال رمال الرسمية الدوير قضاء النبطية وإسهامها في العمل على التربية على المواطننة في ظل العصر الرقمي

انطلاقاً من رؤيتنا وإيماناً في الثانوية، في العمل الجاد من أجل إعداد مواطن صالح وقيمي يتمتع بمهارات القرن الواحد والعشرين، سلكنا طريقنا في العمل من أجل التربية على المواطننة في العصر الرقمي، هذا حيث كانت محوراً أساسياً في خطّة الثانوية، مع اعتقادنا أنّ هذه التربية لا تتوقف عند حد المدرسة، نعم هي توظّف فيها ثم تتحطّى ذلك لتصبح سلوكاً يُلزّم الطلبة في أي مكان وزمان، مما يسهم أيضاً في إعداد أفراد قادرين على المشاركة الإيجابية والفعالة في بناء ونهضة المجتمع. ففي اليوم الأول منذ تولينا مهام الإدارة في الثانوية وننطلّع يوماً بعد يوم إلى تعزيز قيم المواطننة الرقمية لدى أبنائنا وعملنا على المستويين البشري والمادي من أجل تحقيق هذا الهدف.

-على المستوى البشري:

1- إجراء لقاءات تربوية مع متخصصين تحت عنوان "النحو المثالي والمنطقي للتعامل عبر الإنترنـت" حيث تمت دعوة أولياء الأمور، لفهم ما يجب أن يعرفه أبناءـهم الطلبة المستخدمـين للتكنولوجـيا للتعامل معها بالشكل



ال المناسب، و توجيههم نحو السلوك الرشيد والاستخدام الآمن والفعال للتكنولوجيا، وذلك للاستفادة الفضلى من إيجابياتها والابتعاد الكلى عن مخاطرها.

2- إجراء ورش عمل للمعلمين داخل الثانوية تحت عنوان " معلم يبني " حيث تم من خلالها تعريف المعلمين إلى مفهوم المواطنة وقيمها في العصر الرقمي ودور المعلم الفعال والمثالي في تعزيز المواطنة وقيمها من خلال أدائه وسلوكه وتواصله مع زملائه وطلابه وفي مجتمعه كذلك، وكيفية تضمين مفاهيم وقيم المواطنة في عرض دروسهم وإثراء منهاجهم على هذا المستوى.

3- إجراء لقاءات توعوية لتلامذتنا داخل الثانوية مع خبراء في علم التربية والمعلوماتية بمواضيع متعددة أبرزها: "الممارسة الآمنة والاستخدام المسؤول والقانوني والأخلاقي للمعلومات والتكنولوجيا"، "كيف نكتسب السلوك الإيجابي لاستخدام التكنولوجيا، تعاون، تعلم وإنجازية".

- على المستوى المادي والتقني:

1- تم تجهيز صفوف الثانوية وقاعات المكتبة والمعلمين بشبكة الإنترن特 كي يتيح ذلك للمعلم داخل الصفوف من استعراض كل ما هو جديد فيما يخص الموضوعات العلمية للمادة التي يقوم بتدريسيها مما يمكّن أبناءنا أن يكونوا على إطلاع دائم لكل ما يدور حولهم في العالم ويفسح لهم الأفق في التوّر على اختصاصات عصرية وحديثة حتماً سيكون وطننا بحاجة إليها.

2- كذلك تم تجهيز الصفوف بكل تقنيات العرض والصوتيات مما يتيح للمعلم والمتعلم من حُسن استخدام الإنترنرت والإفادة منه داخل الصالات والثانوية.

3- تزويد المعلمين والمتعلمين بحواسيب وتقنيات تكنولوجية، والاستعانة بقدرات المجتمع المحلي والمدني، لتأمين كل ما يحتاجه المعلمين والمتعلمين في منازلهم كذلك للإسهام في تنمية مهارة التعلم المستمر والتعلم الذاتي في أبنائنا، وما يُسهمه ذلك من توفير علاقات إيجابية بين المجتمع المدني والمحلّي مع المجتمع التربوي والذي بحد ذاته أحد مفاهيم قيم المواطنة كالمشاركة الفاعلة والانتماء للوطن

4- كذلك بسبب تحدي وباء كورونا فإنه كان لزاماً علينا انتلاقاً من مبدأ العدالة، فكانت الدروس داخل الصفوف، تُنقل مباشرةً عبر الإنترنرت لكي يتسلّى للطلاب المصايبين متابعة دروسهم كما لو أنّهم داخل صفوفهم.



الجامعة الميدانية للمعاهد التربوية والفنانين العربية
Association Libanaise pour l'Accréditation des Établissements Éducatifs et Culturels

الفصل الثالث

الدراسة الميدانية وإجراءاتها

منهج الدراسة

مجتمع الدراسة

عينة الدراسة

أدوات الدراسة

متغيرات الدراسة

المعالجة الإحصائية

الفصل الثالث

منهج الدراسة وإجراءاتها

يتضمن هذا الفصل منهج الدراسة وإجراءاتها، ووصف لمجتمع الدراسة، وعينتها، وأدوات الدراسة المستخدمة وكذلك متغيرات الدراسة وإجراءات تطبيقها وأساليب الإحصائية المستخدمة للإجابة على أسئلة البحث ثم أهم النتائج.

إذ تعتبر هذه الدراسة محاولةً للتعرف إلى دور المدارس الثانوية في التربية على المواطنة من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية في الثانويات الرسمية في لبنان وأسانتزها. وذلك من خلال الأفكار النظرية التي تم جمعها ومن عملية البحث عبر شبكات الإنترنت والاستفادة من الدراسات السابقة التي عالجت هذا الموضوع، بالاعتماد على المنهج الوصفي والتحليلي لقدرته على تحليل ظاهرة الدراسة كما توجد على أرض الواقع، ووصفها وجمع المعلومات والبيانات عنها وتصنيفها وتنظيمها وتحليل البيانات التي تتعلق بقائمة الاستبيان التي تم توزيعها وتجميعها من عينة الدراسة بحيث يؤدي ذلك إلى الوصول لفهم العلاقة بين الظاهرة وما يتعلّق بها.



وقد تم الاعتماد في الإطار الميداني للدراسة على استمرارة الاستبانة كونها تعد مصدراً مهمّاً للحصول على البيانات اللازمة لإجراء الدراسة، إذ جاء تصميمها وفقاً لما يخدم أهداف البحث.

أولاً: منهج الدراسة

قامت الباحثة بالإعتماد في هذا الدراسة على المنهج الوصفي التجاري والتحليلي، لأنّه منهج قادر على القيام بتبسيط كلّ المتغيرات التي تؤثّر في مشكلة البحث، وذلك من خلال تقسيمه إلى جزئين متكملين، الجزء الأوّل نظري، والجزء الثاني عملي.

- 1) الجانب النظري: سيعتمد هذا الجانب على المنهج الوصفي التحليلي المناسب، والذي يُعرف بأنه محاولة للوصول إلى المعرفة الدقيقة والتقصيالية لعناصر المشكلة المذكورة للتّوصل إلى فهمها بشكلٍ دقيق، وذلك عن طريق الاستعانة بالمصادر والمراجع والمقالات وما إلى ذلك من مصادر مُتاحة.
- 2) الجانب العملي: لا بدّ في هذا الجانب من استخدام أكثر من أسلوب في هذا المجال. ومنها:

استخدام منهج التحليل بالاعتماد على برامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss لتحليل نتائج الإستمارات التي تم إعدادها لهذه الغاية، وذلك لمحاولة جمع المعلومات اللازمة والتي تتعلّق بموضوع الدراسة والتي عرضت على مجموعةٍ من الأستاذة وعلى معظم أولياء الأمور واعتماداً على المنهج العلمي.

ثانياً: مجتمع الدراسة

يشمل مجتمع الدراسة طلاب ومعلمي المرحلة الثانوية في ثانويات قضاء النبطية والبالغ عددها 12 ثانوية.

ثالثاً: عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية وذلك لتجانسها كمجتمع بحث مع المجتمع من حيث العمر والحالة الإجتماعية وكانت من: ثانوية رمال رمال الرسمية، كونها مختلطة وتضم مجموعة من الطلاب والأساتذة من معظم المدن والقرى في محافظة النبطية: وعددتهم 480

- عينة من المعلمين والمعلمات والطلاب في الثانوية:
- عدد المعلمين والمعلمات: 80
- عدد الطلاب والطالبات: 400



المؤهل العلمي: إجازة جامعية، ماجister، دكتوراة، غير ذلك.

وكانت الإجابات: إجازة جامعية 64 ماجستير 5، دكتوراة 4، غير ذلك 7.

سنوات الخبرة: . من سنة إلى خمس سنوات 12

- من 5 سنوات إلى 10 سنوات 35

- أكثر من 10 سنوات 33

عينة من الطلاب والطالبات:

- ذكور: 174

- إناث: 226

رابعاً: متغيرات الدراسة

تشمل متغيرات الدراسة على:

1- قيم المواطنة

2- الجنس

3- التخصص

4- المؤهل العلمي

5- السنة الدراسية

خامساً: أدوات الدراسة

ولتحقيق الهدف من هذه الدراسة، تم إعداد إستبانة؛ واحدة للمعلمين والمعلمات، والثانية للطلاب والطالبات.

وقد تكونت الاستبيانتين من أربعة محاور.

المحور الأول: تناول البيانات الأولى لعينة الدراسة.

المحور الثاني: تناول بعد التخطيط في إدارة الثانوية أربعة أسئلة.

المحور الثالث: تناول بعد بعد التوجيه في إدارة الثانوية أربعة أسئلة.

المحور الرابع: تناول بعد المتابعة من قبل إدارة الثانوية أربعة أسئلة.

وتحمّرّت أسئلة الدراسة حول درجة موافقة العينة على ممارسة إدارة الثانوية وفقاً للأسئلة المذكورة في الاستبانة ووفق مقياس ليكرت الخمسي وكانت الإجابة بشدة تساوي خمس درجات. موافق أربع درجات. محاييد ثلاثة درجات. غير موافق درجتان. وغير موافق بشدة درجة واحدة.

وقد احتوت الاستبيانتين على رسالة مختصرة في المقدمة فيها شرح للهدف المرجو منها، وتمت صياغتها مع مراعاة البساطة والوضوح مما يسهل عملية الإجابة

وحرصاً على صدقية البحث، وللحصول على إجاباتٍ صحيحة أو قريبة منها، تم التأكيد للمبحوثين على أن ما يتم الإدلاء به من معلومات وأراء ستكون لها صفة السرية التامة ولن تستخدم إلا لغرضٍ علميٍّ فقط صدق وثبات أداة الدراسة

الصدق: لقد تم بناء الاستبانة والتأكد من درجة الصدق بعد عرضها على الهيئة الإدارية والإشراف التربوي، بغية التعرف إلى آرائهم ومدى مناسبة ما طرح من محاور، وتم تعديل ما يلزم لوضوح صياغة بعض الأسئلة، وقد خرجت أداة الدراسة بصورتها النهائية، وتم تطبيقها.

الثبات: لقد تم استخدام معامل ألفا كرو نباخ لاختبار مدى صدق وثبات المقياس المستخدم في جميع البيانات.

سادساً: المعالجة الإحصائية

وقد تناولت الأسئلة بعد التخطيط، التوجيه، المتابعة ودور الإدارة المدرسية، والطرق التي يمكن أن تحسن من أداء المعلمين والمتعلمين، والتركيز على أهمية الانتماء والولاء. بالإضافة إلى دور الثانوية في تربية قيم المواطنة وتحسين تعلم الوطنية والمواطنة. إلى ما هناك من أسئلة عن درجة موافقتهم على ممارسات الإدارة المذكورة في بنود الاستبانة تي:

وقد تم اختبار مدى إمكانية الاعتماد على البيانات التي تم الحصول عليها وكذلك مدى اتساق وثبات المقياس المستخدم في جميع البيانات باستخدام معامل ارتباط كرونباخ ألفا **Crombach-Alfa** ثم تم تحليل المعلومات باستخدام البرنامج الإحصائي **spss**

وقد استمرت عملية توزيع الاستبيانات ثم إعادة جمعها من المبحوثين مدة عشرة أيام.



الاستبيانات الموزعة على المعلمين: 80 استبانة. الاستبيانات المستردّة: 65 استبانة. الاستبيانات غير المستردّة: 15 استبانة. الاستبيانات الصالحة للتحليل: 65 استبانة. الاستبيانات الموزعة على الطلاب: 400 استبانة. الاستبيانات المستردّة؛ 275 استبانة. الاستبيانات الصالحة للتحليل 340 استبانة.

فيما يتعلق بالبعد الأول التخطيط: تبين أن 70% من عينة المعلمين والمعلمات توافق أن للتخطيط دوراً في تربية قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية وقد يعود ذلك إلى الشعور بأهمية التخطيط ودوره الفعال في هذا المجال.

البعد الثاني: التوجيه: تبين أن 68% توافق بشدة على أهمية دور التوجيه.

البعد الثالث: المتابعة: 70% توافق بشدة على دور المتابعة ودورها في تربية قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية.

السؤال الثاني: ما دور الإدارية المدرسية في تربية قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية.

البعد الأول التخطيط: 66% توافق بشدة على أهمية التخطيط وفي ذلك إشارة إلى وعي الطلاب بأهمية التخطيط.

البعد الثاني التوجيه: 63% توافق بشدة على أهمية التوجيه

البعد الثالث المتابعة: 65% توافق بشدة على أهمية المتابعة.

وقد تبين أن هناك فروقاً بين وجهات نظر المعلمات والطلاب في أدوار إدارة الثانوية في تربية قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية، وذلك لصالح وجهات نظر المعلمين والمعلمات. وربما يعود ذلك إلى أن المعلمين والمعلمات أكثر دراية ومعرفة بما تقوم به إدارة الثانوية من الطلاب في دعم قيم المواطنة.

النتائج:

لقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج ذكر منها:

- هناك إهتمام متزايد على ضرورة الاهتمام بال التربية نظراً لدورها الهام في تحسين أداء الطلاب على مبادئ المواطنية.
- هناك ترکیز على دور الإدارة في تربية قيم المواطنة والتأكيد على مفهوم التربية الحديثة وخلق بيئة تعلّمية ونسج علاقات تواصل إنسانية مع المعلمين والمتعلّمين على حد سواء.



- هناك عدّة يمكن من خلالها تحسين أداء المعلّمين والمتعلّمين والتركيز على تنمية الاتّمام في التفاؤل نحو الوطن والانتماء الوطني.
- هناك دور لمنظّمات المجتمع المدني في تنمية قيم المواطنة بالشّراكة مع المدرسة من خلال التركيز على محدّدات ثقافية تشكّل في مجملها ثقافة مدنية مغايرة للثقافة التقليدية.
- هناك دور للبحوث التّربويّة في تدعيم دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة.
- هناك دور لأنشطة المدرسيّة لأنّها تؤثّر تأثيراً مباشراً وإيجاباً في غرس قيم المواطنة لدى الطّلاب.
- أهميّة المشاركة في الخدمات الاجتماعيّة وخاصةً بين جمعيّات المجتمع المدنيّ والمساعدة في تطوير قيم المواطنة.
- هناك ارتباط بين دور تكنولوجيا المعلومات ودور المدرسة في تنمية قيم المواطنة وفي تحسين تعلم الوطنية والمواطنة.
- هناك دور كبير للأسرة في تربية الأطفال على المواطنة والعقل الصالح من أجل مصلحة الجماعة والدولة.

توصيات الدراسة ومقتراحاتها

توصيات:

- ضرورة الاهتمام بجودة التعليم من خلال جودة المناهج.
- إقامة دورات تدريبيّة للمعلّمين لنشر ثقافة المواطنة، واعتماد مبدأ الثواب والعقاب وحسن الأداء، وإعطاء بعض الصّلاحيّات للمديرين في هذا المجال.

مقترنات

- إعداد مناهج تعليميّة تحاكي الواقع اللبناني المعاش على أسس تربويّة مشتركة.
- إيجاد ثقافة ترتكز بقوّة على الطّلاب، وتحثّهم على المشاركة في الخدمات الاجتماعيّة وبخاصة مع جمعيّات ونوادي المجتمع المدنيّ للمساعدة في تطوير قيم المواطنة.



المراجع حسب ورودها بالتسلاسل في البحث:

- ^١ حمدوش، رشيد، مسألة الربط الاجتماعي وسوسيولوجيا الحياة اليومية أو المعاش، إضافات، المجلة العربية لعلم الاجتماع، العددان 17 و18 شتاء وربع 2012 ص 111
- ^٢ نهرا، جورج، مقدمة الإطار المرجعي للتربية على المواطنة، الجمهورية اللبنانية، المركز التربوي للبحوث الإنماء، الطبعة الأولى 2021، ص 3
- ^٣ السيد حسين، عدنان: المواطنـة أنسـها وأبعـادـها، المـركـز الدـولـي لـعلومـ الإنسـانـ اليـونـسـكـوـ جـبـيلـ، 2014
- ^٤ خليفة، علي، "المواطنة لا تدرس بل تُفاصـسـ" جـريـدةـ النـهـارـ، 31ـ تـشـرينـ الأولـ 2021
- ^٥ فريحة، نمر، المواطنـةـ العـالـمـيـةـ وـالـرـقـمـيـةـ منـ نـظـارـ أـكـادـيـمـيـ وـتـرـبـويـ، النـهـارـ، 22ـ كانـونـ الأولـ 2017ـ تاريخـ الدـخـولـ 29ـ تـشـرينـ الأولـ 2021ـ
- ^٦ المرجع السابق نفسه، ص 117
- ^٧ فريحة، نمر، المركز التربوي في 1017 يومياً، 2003، ص 104
- ^٨ فريحة، نمر، الطّلاب بين "مجتمع المعرفة" ومجتمع التّعلم، موقع بنت جبيل على الإنترنت، الجمعة 1 حزيران 2012، تاريخ الدخول 4 تشرين الثاني 2021
- ^٩ خليفة، علي، مرجع سبق ذكره، ص 135
- ¹⁰ منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، التربية على المواطنـةـ العـالـمـيـةـ، مواضـيعـ وأـهـدافـ، UNFSCO، تاريخ الدخول 31ـ كانـونـ الأولـ 2015ـ ص 50ـ
- ¹¹ سليم دكاش، ندوة عن واقع الرسالة التربوية في المعهد الكاثوليكي للإعلام، النـهـارـ، 25ـ تـشـرينـ الأولـ 2021ـ
- ¹² ندى مغیزل نصر، يجب الاستفادة من التّعلم عن بـعـدـ، الثـلـاثـاءـ 17ـ تـشـرينـ الثـانـيـ 2020ـ.
- ¹³ منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، التربية على المواطنـةـ العـالـمـيـةـ: مواضـيعـ وأـهـدافـ تعـليمـيـةـ، بيـروـتـ 2015ـ ص 14ـ

المراجع:

الكتب:

- خليفة، علي: ما هي المواطنة وكيف نتربى عليها؟ الطبعة الثانية، دار بل للطباعة والنشر ، 2018
- سليم دكاش، ندوة عن واقع الرسالة التربوية فب الكاثوليكي للإعلام، النهار، 25 تشرين الأول 2021
- السيد حسين، عدنان: المواطننة أساسها وأبعادها، المركز الدولي لعلوم الإنسان اليونسكو-جبل، 2014
- شحاته، حسن، تصميم المناهج وقيم التّقدّم في العالم العربي، الطبعة الأولى، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 2008
- عكّرة، أدونيس: التربية على المواطننة وشروطها في الدول المتّجّهة نحو الديموقراطية، دار الطّليعة، بيروت 2007
- فريحة، نمر : المواطننة العالمية والمواطننة الرقميّة وما بينهما، الطبعة الأولى، دار المشرق: بيروت، دار الوراق: مسقط، 2017
- فريحة، نمر : فعالية المدرسة في التربية على المواطننة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر 2002
- يونس، ناريeman: مهارات القيادة التربوية الحديثة، دار الخليج للنشر والتوزيع 2017
- نهرا، جورج، مقدمة الإطار المرجعي للتربية على المواطننة، الجمهورية اللبنانية، المركز التربوي للبحوث الإنماء، الطبعة الأولى 2021

المجلّات والجرائد:

- حمدوش، رشيد، مسألة الربط الاجتماعي وسوسيولوجيا الحياة اليومية أو المعاش، إضافات، المجلة العربيّة لعلم الاجتماع، العددان 17 و18 شتاء وربيع 2012
- خليفة، علي: التربية والمواطنة في مهبّ عوامل أزمة الهوية الانتقاء، مقاربات التربية على المواطننة في مناهج إعداد المعلّمين في الجامعات اللبنانيّة، مجلة التربية المعاصرة الصادرة عن كلية التربية بجامعة الإسكندرية 1997
- خليفة، علي، "المواطنة لا تدرس بل تُفاصِس" جريدة النهار ، 31 تشرين الأول 2021



- الشاعر، علي داود، أبو عسكر، محمد فؤاد، دور المدرسة الثانوية بمحافظة غزّة في تنمية جوانب المواطنة لطلابها من وجهة نظر معلمى العلوم الإنسانية. مجلة البحث العلمي في التربية، العدد الثامن عشر لسنة 2017
- فريحة، نمر، المواطنـة العالمـية والـرقمـية من منظـار أكـاديمـي وـتربـوي، النـهـار، 22 كانـون الـأـول 2017 تاريخ الدخـول 29 شـرين الـأـول 2021
- منظـمة الأمـم المتـحدـة للـتـربـية والـعـلـوم والـنـقـافـة، التـربـية عـلـى المـوـاطـنـيـة العالمـيـة: مواضـيع وأـهـداف تعـليمـيـة، بيـروـت 2015